Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولقد أحاط كونراد بطل قصته بمجموعة من الرواة يحدثنا كل واحد منهم بطريقته الخاصة ومن زاويته عن جيم ، وعن طريق تجميع أطراف القصة وأجزائها المختلفة تمكن كونراد من خلق شخصية تتمتع بقسط كبير من الواقعية . وحتى لو أردنا أن نبسط فنه المعقد فى السرد فلن نتمكن من تبسيط الشكل دون أن نتدخل فى المحتوى ، فالفصول الثلاثة الأولى فى القصة يقوم بسردها كونراد ثم يحدثنا فى الفصل الرابع عن جيم لفترة قصيرة ثم يقدم لنا مارلو على أنه الشخص الذى يعرف قصة جيم . وفى الفصل الخامس يحل مارلو محل كونراد ويستمر فى روايته حتى الباب الخامس والثلاثين ونكون قد انتهينا من قراءة ثلثى القصة تقريبا . ويبدأ الفصل السادس والثلاثون بطريقة جديدة فى السرد ، بخطاب يرسله مارلو بعد عامين وفيه يقص علينا ما تبقى من قصة جيم ، ويقوم الشخص الذى تسلم الخطاب بعملية السرد . وفى الباب السابع والثلاثين يصرح مارلو بأن مصدر المعلومات التى فى الخطاب هو « براون » . وينتهى الخطاب وتبدأ قصة مارلو عما حدث فى الباب الثامن والثلاثين . وهذا الفصل الذى يبدأ بتعليق مارلو : « إن القصة كلها تبدأ برجل اسمه براون » يستمر حتى تلتهى القصة بموت جيم .

وتحل الغابة محل البحر فى « لورد جيم » . فهى ترمز إلى ذلك المستودع الذى تنمو فيه البدائية والكسل وإلى صراع الإنسان مع عوامل الطبيعة . فالغابة التى تحيط بجيم فى « باتوسان » ليست جنة عدن فهى مملوءة بجذوع الأشجار الميتة وبالاغراء القاتل وبالأزهار التى تستعمل فى الجنازات ولها رائحة تشبه رائحة المنزل المنكوب ويكتنفها سكون رهيب وكأن الأرض قد أصبحت قبرا كبيرا واحدا .

ولم ينجح كونراد فى أن يجعل من جيم بطلا مأسويا لأن جيم لا يواجه واقعه بل يهرب منه دائما ، وآخر صورة لدينا عنه هى الفقرة التى يصف فيها مارلو آخر مقابلة له مع جيم وفيها نقرأ :